Contents available at Iraqi Academic Scientific Journals

Iraqi Journal of Architecture and Planning

المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط

Journal homepage: https://iqjap.uotechnology.edu.iq

Sustainable Heritage Tourism and Its Role in Achieving Urban Development in Historical Sites (The Historical City Center of Erbil as A Case Study)

السياحة التراثية المستدامة ودورها في تحقيق التنمية العمرانية في المواقع التاريخية (مركز مدينة اربيل التاريخي حالة دراسية)

Ghassan Hasan [a*], Younis Mahmood [b], Abdullah S. Salman [c]

[(a,b,c)] Department of Architectural Engineering, University of Technology- Iraq, Baghdad, Iraq.

Submitted: 13/11/2024 Revised: 17/12/2024 Accepted: 14/03/2025 Published: 01/07/2025

K E Y W O R D S

Urban Development, Heritage, Historical Sites, Sustainable Heritage Tourism, Erbil City.

A B S T R A C T

Sustainable heritage tourism has emerged as an important driver of growth. It emphasizes communication and sustainability and plays a pivotal role in the protection of these historical areas. This research aims to highlight the significant role of sustainable heritage tourism in urban development. The research problem was identified as: What role does sustainable heritage tourism play in the urban development of historical areas, and how is it highlighted at the local level? The historical centre of Erbil will serve as a case study. The findings reveal that tourism significantly influences the urban characteristics of the sites through integration and balance in land uses, as well as enhancing identity.

الكلمات المفتاحية

التنمية العمرانية، التراث، المواقع التاريخية، السياحة التراثية المستدامة، مدينة اربيل.

الملخص

برزت السياحة التراثية المستدامة كمحرك مهم للنمو، وهي تؤكد على التواصل والاستدامة لضمان الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتلعب دورًا محوريًا في حماية هذه المناطق التاريخية، يهدف البحث إلى ابراز دور السياحة التراثية المستدامة في التنمية العمرانية للمناطق التاريخية، وتم تحديد السؤال البحثي (ما هو الدور الذي تلعبه السياحة التراثية المستدامة في تنمية المناطق التاريخية عمرانيا وكيفية ابرازه على المستوى المحلي؟)، وسيكون المركز التاريخي لمدينة أربيل حالة دراسية محلية وكشفت النتائج عن دور السياحة المؤثر على الخصائص العمرانية للمواقع من خلال التكامل والتوازن في استعمالات الاراضي، وتعزيز الهوية الثقافية و تحفيز الاقتصاد المحلي مع ضمان الحفاظ على المواقع التاريخية وتحسين البنية التحتية.

* Correspondent Author contact: ae.21.27@grad.uotechnology.edu.iq
DOI: https://doi.org/10.36041/iqjap.2025.155180.1119
Publishing rights belongs to University of Technology's Press, Baghdad, Iraq.
Licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License

1. المقدمة

السياحة التراثية تعتبر احد اهم مصادر التنمية والتي تعتمد على عنصر الاتصال والاستدامة لتحقيق الاستغلال الامثل للموارد والمكونات المتاحة المختلفة من خلال الاهتمام بحماية تلك الموارد التراثية والحفاظ على الموروثات المادية وغير المادية، والعمل على ذلك واستخدامها بشكل مستدام يحقق الاستمرارية والديمومة وان التراث يمثل عنوانا لثقافة الشعوب والتعريف بها، بما فيها من معالم تاريخية وحضارية والمتمثلة بالمواقع الأثرية والتراثية والمباني التاريخية والثقافية والحضارية المتنوعة. فهذه المعالم التي تمثل في مجملها تراثاً ثقافياً تحتاج إلى الحفاظ عليها وصيانتها حاضراً ومستقبلاً للأجيال القادمة وقد وفرت العديد من الجهات الرسمية أو غير الرسمية بما في ذلك الهيئات الدولية والأكاديميات والجامعات والمؤسسات الإدارية كاليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التشريعات القانونية التي تحمي هذه المواقع من العبث بها او تخريبها لكونها تعتبر مواقع ذات اهمية وقيمة انسانية استثنائية يجب الحفاظ عليها وهنا يظهر دور التنمية العمرانية في تحقيق الحفاظ المستدام لهذه المواقع. لذا فان البحث سيتناول تحديد المشكلة البحثية بما هو الدور الذي تلعبه السياحة التراثية المستدامة في تنمية المناطق التاريخية في مراكز المدن من الناحية العمرانية وكيفية ابرازه على المستوى المحلي. واهمية هذا البحث كونه سيركز على كيفية استغلال السياحة التراثية التي تتمتع بها المناطق التاريخية في مراكز المدن والاستفادة من مردوداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الحفاظ المستدام للمعالم التاريخية وتحقيق تنمية عمرانية متكاملة فيها. وان هدف البحث هو تحديد الدور الفعال الذي تلعبه السياحة التراثية المستدامة في التنمية العمرانية للمواقع والمناطق التاريخية في المدن اما فرضية البحث تتمثل في كون السياحة التراثية المستدامة تلعب دوراً فاعلاً في تنمية المناطق التاريخية عمرانيا من خلال تحقيق ابعادها البيئية والاجتماعية والاقتصادية، مع التأكيد على اهمية دراسة هذا الدور على المستوى المحلي باختيار مركز مدينة اربيل التاريخي كحالة دراسية لإبراز اهمية السياحة في تنمية تلك المنطقة. كما يمكن تعريف اهم المفاهيم العامة في البحث:

1.1. مفهوم التنمية

الذي عرفته الامم المتحدة على انه يتضمن النمو والتغيير معا، والتغيير يجب ان يكون في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وان يشتمل على جانبية الكمي والكيفي، مع عملية إحداث التغييرات الجذرية في المجتمع بهدف تمكين ذلك المجتمع، بحيث يحقق تحسين نوعية الحياة لكل افراده (Qashou, 2009, p.15).

2.1. مفهوم التنمية العمرانية

ان هدف اية عملية تنموية هي الانسان من خلال تحقيق احتياجاته في مجالات الحياة المختلفة التعليمية والصحية والاقتصادية واصبحت نوعية وجودة الحياة هي المحور الاساسي في التنمية. لذلك فأهداف التنمية العمرانية تتضمن الارتقاء في محورين رئيسيين متكاملين فيما بينهما ولا يمكن فصلهما في الارتقاء في نوعية وجودة حياة المستفيدين ومشاركة المستفيدين في خطة الارتقاء. فالارتقاء في نوعية وجودة الحياة تكون من خلال توفير المسكن المناسب، وتحسين البيئة، والصحة والتعليم والمنظومة الثقافية، فرص العمل، ورفع الدخل والسيطرة على الحالة السكانية وتنشيط الحالة الاقتصادية، وتوفير الأمان الاجتماعي والرعاية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها، اما المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات فتكون من خلال توفير الاليات المنظمة لهذه المشاركة وتوسيعها مع سن التشريعات، ومن اهم اهداف التنمية العمرانية هي(Farhat, 2006, p.2):

- ادارة النمو العمراني واتجاهاته بشكل متوازن حسب الموارد المتاحة وبما يحقق الكفاءة الوظيفية للهيكل العمراني.
- خلق بيئة عمرانية تتمتع بمستوى عال من الامن والصحة وتتشجع على التوعية البيئية المحلية.
- وضع رؤية واضحة للخطة ودعم كفاءة اصحاب القرارات وفق المستويات المختلفة للقطاعين الخاص والعام (الحكومي).
- التكامل في مجالات التخطيط المتنوعة على المستوى المحلي والتنسيق بين الجهات التنفيذية المختلفة لقطاعات.
- (السكن والنقل والتعليم والصحة والثقافة، وغيرها) وتجنب التعارض بينها، مع ترشيد الطاقات والجهود.
- المساهمة الفاعلة في ايضاح الخطط التنموية والمشاريع والاستثمارات بصورة مبسطة وشفافة للمستفيدين وممثليهم من المجالس الشعبية والمحلية لتمكينهم من المشاركة في اتخاذ وصنع القرارات وضمان المشاركة الكفؤة.

- تحديد إطار عمل مرن للكوادر التنفيذية والشعبية بما يتوافق مع التغيرات غير المتوقعة والطارئة على خطط التمويل للمشروعات (Farhat, 2006, p.3).

2. منهجية البحث

اولاً: بناء الاطار النظري من خلال استعراض المفاهيم المرتبطة بالتنمية العمرانية في المواقع التاريخية وسياسات التعامل معها، ومفهوم السياحة المستدامة واستعراض لاهم خصائصها اضافة لتحليل لدراسات وادبيات سابقة.

ثانياً: الدراسة العملية التي اعتمدت التحليل الوصفي للمنطقة التاريخية في مركز مدينة اربيل من خلال استعراض دراسات نقدية سابقة واستطلاع لذوي الشأن من الاختصاصات في مجال الهندسة المعمارية والتخطيط الحضري والمهتمين بشؤون الاثار في تحديد ومعرفة الدور الذي ابرزته السياحة التراثية في التنمية العمرانية للمنطقة التاريخية ومقارنتها مع مفردات الاطار النظري المستخلصة.

3. المواقع التاريخية في المدن

المواقع التاريخية كمفهوم يشير إلى كونها تلك المواقع الحية ذات القيم التراثية والتاريخية التي لها أبعاداً روحية وجمالية ورمزية، كذلك تمثل الفضاءات التي تضم الشواهد والمعالم المتنوعة لنتاجات غزيرة من حضارات المدن. وهي جزء من كل يتعدى حدود الطبيعة ليشمل البيئة العمرانية المشيدة والحياة اليومية الحية للساكنين من خلال فضاءات غنية تعكس قيم الماضي الاصيلة والتي تتكون بفعل التحولات المتعاقبة. (Hamrah, 2016, p.31) فمحتوى الخصائص التاريخية للمدن التقليدية تتمثل بمجموعة من العناصر الروحية والمادية، والتي تكون الصورة الخاصة بتلك المدن والشكل الحضري الذي يضم شبكة الشوارع وتقسيمات المنطقة الحضرية والعلاقات التي تربطها بالمناطق الخضراء والبيئة المحيطة بها من اشكال المباني والمواد المستعملة والنظام الانشائي والتفاصيل الأخرى (Rahma, 2021,p.138)، وكما موضح في الشكل (1) كما تحمل خصائص او ميزات معمارية، كالمعالم التاريخية أوكل شاخص تاريخي او معلم يجب الحفاظ عليه لكونه يدل ويرمز لذلك التاريخ او الحضارة، وكذلك تشمل الصناعات التقليدية والحرف وغيرها. وان المناطق التاريخية فيها تعرف على انها مجموعة المباني المتصلة أو المنفصلة أو جزء من المدينة، والتي تتمتع بنمط او طراز معماري وعمراني متميز ولها دلالات و قيمة خاصة من الناحية التاريخية أو الفنية او العلمية أو الجمالية (Feilden, 1982, p.23).

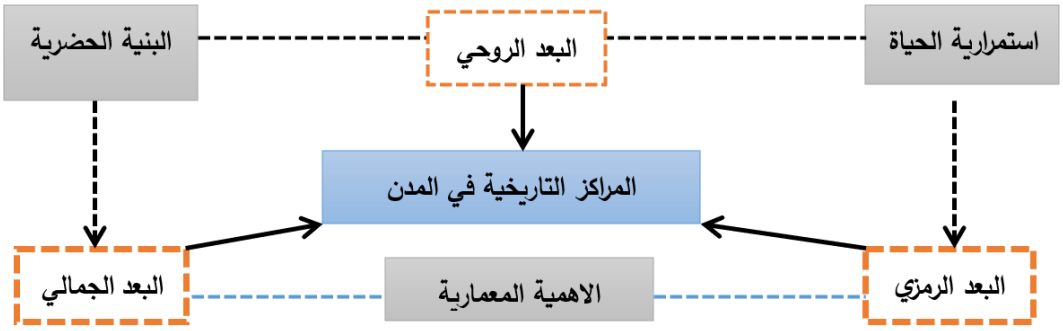

الشكل (1): يوضح ابعاد وخصائص المراكز التاريخية في المدن هما البعد الروحي والجمالي والرمزي، (المصدر: الباحثون).

1.3. سياسات التعامل مع المناطق التاريخية

ومع ظهور المشاكل التي تسببت بتدهور البنية العمرانية في المناطق التاريخية بدأت العديد من المنظمات الدولية بوضع اتفاقيات وتوصيات ملزمة عبر المؤسسات الدولية لغرض الحفاظ على هذه المواقع باعتبارها ارثا حضاريا انسانيا يمثل ثقافة الشعوب و نتج عن ذلك انعقاد عدة مؤتمرات وصدور توصيات ومبادئ ومحددات تنظم كيفية التعامل مع المناطق التاريخية واهمها كانت توصيات المؤتمر التاسع الذي اقيم في نيودلهي سنة (1956 م) الذي تضمن تحديد المبادئ الدولية المطبقة على التقنيات الأثرية، واتفاقية منع التصدير والاستيراد ونقل الملكية للمواد الثقافية سنة (1970 م)، وكذلك "اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته السابعة عشرة" سنة (1972م)، (Antiquities and Heritage Law, 2002, p.572). لذلك ظهرت العديد من السياسات للتعامل مع المناطق التاريخية وكل سياسة تتبع الهدف المطلوب تحقيقه من تلك السياسة ومن اهم تلك السياسات:

- سياسة التجديد الحضري (Urban Renewal): تهدف هذه السياسة إلى وضع تصميم للبيئة العمرانية عن طريق ازالة المباني واحلالها واصلاحها وتجديدها اضافة إلى تصميم وتنسيق المنطقة والمواقع المحيطة بها (Jordanian Antiquities Law 1988,p.1).
- سياسة الترميم (Restoration or Maintenance): تهدف هذه السياسة من خلال عمليات الترميم والتجديد الداخلي والخارجي لإعادة الأصل للمباني ذات السمات التاريخية المميزة (Feilden, 1982, p.23).
- سياسة إعادة البناء والتعمير (Reconstruction): تركز هذه السياسة على البعد الوظيفي والاقتصادي، حيث تتميز بحرية التعامل في المناطق التاريخية بصورة واسعة على حساب القيمة الثقافية وذلك بإحداث تغيير في الاستعمالات الوظيفية مثلا، وشبكات الحركة والنسيج العمراني للمنطقة بحسب قانون الاثار الاردني (Jordanian Antiquities Law, 2005, p.1).
- سياسة إعادة الاستعمال (Re-use): وتركز على إعادة توظيف المباني والمواقع التاريخية في استعمالات جديدة مع تغيير اقل في التوزيع الداخلي للفراغات.
- سياسة إعادة التأهيل (Rehabilitation): تهتم هذه السياسة بتكامل المباني التاريخية ومحيطها العمراني الحديث مع توفير الخدمات اللازمة لضمان استمرارية الحفاظ على العناصر التاريخية والطابع العمراني فيها (Salah El-Din, 2020, p.5).
- سياسة الحماية او الوقاية (Protection): ويقصد بها حماية الموقع التاريخي وذلك عن طريق التحكم بالبيئة المحيطة وتمثل احد أنواع التدخل غير المباشر (Ramadan, 2022, p.244).
- سياسة الحفاظ السلبي (Passive Preservation): وتتعامل هذه السياسة على ان الحفاظ على المباني والطراز والنسيج العمراني في المنطقة التاريخية باعتباره رمزا تاريخيا يجب المحافظة عليه بصورته الأصلية ويتسع مفهوم الحفاظ فيها ليشمل علاوة على الهيكل العمراني ايضا كل من الهيكلين الاجتماعي والاقتصادي.
- سياسة الحفاظ الإيجابي (Positive Preservation): حيث تهتم بالتعامل مع جميع عناصر وابعاد المنطقة التاريخية لضمان استمرارية تكيف المنطقة مع التغير السريع فيها، وهذه السياسة تهدف إلى تأكيد الإحساس بالقيمة التاريخية وشخصية المكان والمجتمع المحلي (Salah El-Din, 2020, p.5)، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1): سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وحدود عملها واهدافها، (المصدر الباحثين).

ت	سياسة التعامل	حدود منطقة العمل	الهدف
1	سياسة التجديد الحضري	تصميم البيئة العمرانية والتنسيق بالإحلال والازالة والتجديد (البيئة المبنية)	أهداف وظيفية اقتصادية تتحقق بإظهار القيمة الثقافية والجمالية والرمزية
2	سياسة الترميم	صيانة المباني وعناصرها انشائيا وبصريا (المباني المنفردة)	اظهار القيمة الثقافية فقط
3	سياسة إعادة البناء والتعمير	اعادة تخطيط المناطق التاريخية بأكملها بحرية واسعة (المنطقة)	اهداف اقتصادية ووظيفية بحتة
4	سياسة إعادة الاستعمال	اعادة توظيف المباني واستعمالاتها لتلائم التطور مع الحفاظ ع الاثر(المباني)	القيمة الوظيفية والاقتصادية للمباني التاريخية
5	سياسة إعادة التأهيل	استهداف النواحي المعمارية للمباني وبالنواحي العمرانية للمنطقة التاريخية (المنطقة)	رفع مستوى المنطقة الاجتماعي والاقتصادي
6	سياسة الحماية او الوقاية	حماية المباني من الناحية الإنشائية والبصري (المباني)	اظهار القيمة الثقافية
7	سياسة الحفاظ السلبي	استهداف المباني المعمارية والبيئة الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة ككل (البيئة)	حفظ القيمة الثقافية
8	سياسة الحفاظ الايجابي	استهداف النواحي المعمارية والعمرانية للمنطقة التاريخية (المنطقة)	استمرار الاحساس بالقيمة التاريخية مع مواكبة التغير مع تأكيد شخصية المكان

2.3. مبادئ الحفاظ على التراث العمراني

توجد العديد من المبادئ التي يجب اعتمادها في عملية الحفاظ على التراث العمراني والتي ستساعد في الوصول الى افضل القرارات والنتائج في عملية الحفاظ على التراث واهمها:

- المشاركة المجتمعية (Community Involvement): حيث تعتبر المشاركة المجتمعية من أهم المبادئ في عملية الحفاظ على التراث العمراني من خلال إسهامها الكبير وبشكل فعال ومؤثر في توعية المجتمع المحلي والدور المهم لها في جعل عملية الحفاظ على التراث والمواقع العمرانية كجزء من حياتهم. كما انها تساعد عملية المشاركة المجتمعية في التعرف على الحاجات الفعلية للناس في مواقع الحفاظ على التراث العمراني وتحديد مطالبهم وبالتالي امكانية تلبيتها من خلال مشاريع الحفاظ على التراث (Maqalati, 2022, p.7).
- الاصالة (Authenticity): عند القيام بأية عمليات حفاظ على المباني أو المواقع التراثية فان عملية التدخل سوف تتسبب بفقدان المبنى أو الموقع جزءًا من أصالته عليه يجب الحفاظ على المواد الأصلية المستخدمة في البناء وبالحد الاعلى اثناء عملية التنفيذ والحفاظ على الانسجام بين المباني القديمة والحديثة وعدم استخدام او تخريب المبنى التراثي لأغراض جديدة تسبب ضررا بمكانته التاريخية والاجتماعية والثقافية وبصورة بعيدة كليا وغير مناسبة لاستخدامه الأصلي (Kawthar, 2017, p.29).
- الاستدامة (Sustainability): وهي المبدأ الأساسي في عمليات الحفاظ على التراث لعمراني من أجل ضمان الاستمرارية في المواقع المراد الحفاظ عليها وتطويرها حيث تجتمع فيها العديد من المقومات والابعاد والاطراف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية والبشرية (Youssef, 2020, p.133).
- قابلية التطوير والاسترجاع (Reversibility): بغية ترك المجال مفتوحاً لإجراء عمليات التقييم وعمليات الحفاظ المنفذة مع إمكانية تصليح الأخطاء ان وجدت وتعديلها مستقبلا الامر الذي يساعد على استمرار ومواكبة هذه المواقع لمتغيرات ومتطلبات العصر واستخداماته فكان لابد من تطبيق مبدأ قابلية الاستعادة او الاسترجاع في عمليات الحفاظ سواء في عمليات الازالة او الاضافة او مواد البناء (Mufleh, 2009, p.38)، والشكل (2) يوضح مبادئ الحفاظ على التراث العمراني.

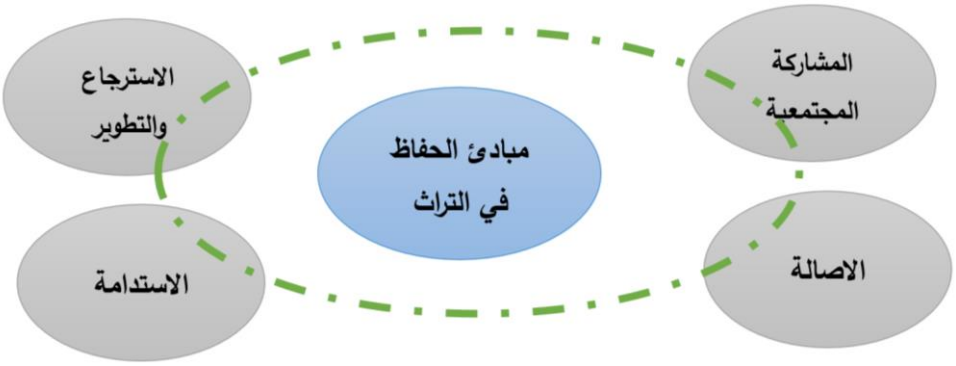

الشكل (2): يوضح مبادئ الحفاظ في التراث العمراني، (المصدر: الباحثون).

3.3. الحفاظ المستدام (Sustainable Conservation)

عرفت وكالة (National Park Service) الحفاظ المستدام، وذلك اعتمادا على مبادئ التصميم المستدام ورؤيتها بشان الحضارة الإنسانية التي تعتبرها تمثل جزءا من الطبيعة، ويجب حماية البيئة والحضارة، كما ان الاستدامة كمفهوم يعني التوازن البيئي والتشجيع على نمط حياة جديد يكون ذات استهلاك أقل، تلبية احتياجات ومتطلبات الحاضر دون المساس بمقدرات الأجيال القادمة، استخدام المواد المتجددة، الحد والتقليل من التلوث، والحفاظ واعادة الاستخدام للمباني القائمة التراثية والتاريخية (Kawthar, 2017, p.65).

وبرز مفهوم الاستدامة والتنمية المتواصلة الذي احدث تغييرا جوهريا في فكر ومنهجية سياسات الحفاظ على تلك المناطق وحدث تحولا في مفهوم قيمة التراث من القيمة الحضارية (Culture Value) الى القيمة المتكاملة (Integrated Value) وكذلك حدث تحولا من مفهوم الاصالة المعمارية الى الاصالة الاجتماعية والثقافية والوظيفية، فاصبح هو كمفهوم يشار اليه ايضا بالحفاظ المتكامل المستدام

(Sustainable Conservation Integrated-SIC)، (Darwish, 2016) وعرف الدكتور هاني العلاف الحفاظ المستدام بانه "عملية الإبقاء وصيانة المنشأ مع الأخذ بنظر الاعتبار اهمية إدراك القيم المتعلقة به وعلاقته بالنسيج الحضري وخصـــائص المجتمع المتواجد ضـمنه وارتباطاته به" وهو كمفهوم لا يقتصـر على المباني او المواقع التاريخية والتراثية فقط بل يتعدى ذلك ليشـمل حماية البيئة المشـيدة وصيانتها سواء التاريخية أو المعاصرة (Al-Alaf, 2013, p.24).

4. السياحة التراثية

عرف الصـندوق (الائتمان) الوطني للحفاظ التاريخي (National Trust for Historic Preservation) السـياحة التراثية بأنها "تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصـالة المجتمعات من الماضـي والحاضـر والتي تشـمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية" والعلاقة بين موارد التراث والسياحة هي علاقة ديناميكية وخلق للفرص والتحديات (Kabila, Hanan &Melnik, 2018, p.210). كما تعرف السياحة التراثية (Heritage tourism) بانها احدى فروع السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية، والفكرة الأساسية لها هي التعريف بالمواقع الحضـــارية والتراثية والحفاظ عليها وابراز ثقافة المجتمع المحلي وتقاســـمها مع الزائرين وتحقيق الفوائد والارباح الاقتصادية من السياحة (Fouda, 2017, p.6). وتتلخص اهمية السياحة التراثية بما يلي:

- الاهمية الاقتصـادية: وتتمثل من خلال اسـتغلال التراث كأحد الموارد المسـتديمة والاعتماد على التراث باعتباره وسـيلة لتوفير المزيد من فرص العمل، وتوظيفه لإحياء المهن والحرف اليدوية.
- الاهمية الثقافية والعمرانية: وتتمثل من خلال المضـامين والقيم الحضـارية والعمرانية والفنية للمواقع التراثية بما تضـمه من تراث مادي وغير مادي.
- الاهمية الاجتماعية: وتتمثل بتعزيز الشـــعور والفخر والولاء والانتماء لهذه المناطق التي تعبر عن تأريخ الاســـلاف، وزيادة الوعي والتجانس الثقافي مع الاخرين واكتساب مهن جديدة (Salama& Dina, 2016, p.27).

1.4. السياحة المستدامة

مفهوم السـياحة المسـتدامة ارتبط بمفهوم أوسـع وهو مفهوم التنمية المسـتدامة والتي عرفتها منظمة السـياحة العالمية بانها "السـياحة التي تأخذ بنظر الاعتبار الآثار الاقتصـادية والبيئية والاجتماعية الحالية والمسـتقبلية وتكون ملبية لاحتياجات الزوار، وصـناعة السـياحة، والمجتمعات المحلية، والسائح. فالسياحة المستدامة تهدف لتحقيق الاستدامة وفق ثلاثة محاور متداخلة (البيئية والاجتماعية والاقتصـادية) مع تحقيق التوازن المناسب بغية ضمان الاستمرارية على المدى الطويل (Fouda, 2017, p.6).

2.4. خصائص السياحة التراثية المستدامة

من اهم خصائص التنمية السياحية التراثية تصادق على مبادئها، وتتطابق مع خصائص التنمية المستدامة ويمكن ان نلخصها في الاتي:

- سياحة عادلة اجتماعيا: بإشراك المجتمع المحلي في صناعة ومعرفة حاجيات السكان.
- سياحة تستخدم السكان المحليين في الأعمال، سواء في التخطيط او التنفيذ.
- سياحة تعمل ضمن حدود الموارد المتاحة، من خلال التقليل من التأثيرات، معالجة النفاثات وإعادة الاستخدام.
- سياحة توفر إمكانية الاستجمام وكذلك تقدم المعرفة الثقافية والحضارية للأجيال الحالية وتنقلها للقادمة.
- سياحة تتكامل وتتوافق مع الخطط المحلية، الوطنية، الإقليمية، والعالمية (Salama& Dina, 2016, p.27).

فالسياحة التراثية المستدامة تسعى الى تحقيق الاستغلال العقلاني للموارد المتاحة واحترام الهوية المحلية للمجتمعات المضيفة ومنح كافة الامتيازات الاقتصادية للسكان المحليين.

5. الدراسات والادبيات السابقة

يمكن تلخيص بعض الدراسات والادبيات السابقة التي تطرقت لموضوع اهمية السياحة التراثية في المواقع التاريخية واهم المفردات والمحاور التي تم التطرق اليها لغرض اعتمادها في بناء الاطار النظري للبحث وكما مبينة في الجدول (2) بشان الدراسات السابقة.

جدول (2): الدراسات والادبيات السابقة التي تطرقت لموضوع اهمية السياحة التراثية في المواقع التاريخية واهم المفردات، (المصدر: الباحثون).

الدراسات	الموضوع	محاور الدراسة
(Shiva Pandey, 2015)	السياحة المستدامة كعامل محرك لتنمية مواقع التراث الثقافي	الجذب السياحي، التوازن، الاستمرارية
(HONGBING ZHU, 2019)	استراتيجيات وممارسات التنمية السياحية المستدامة لمواقع التراث العالمي في الصين	استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة
Dr. Venugopalan T, Singh, 2021)	تنمية السياحة التراثية المستدامة في الهند: حالة من السياحة التراثية في دلهي	ابعاد السياحة التراثية المستدامة (البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)
Alexandra Bitušíková, 2021	التراث الثقافي كوسيلة لتنمية السياحة التراثية	التمكين السياسي، التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية
Elena Rudan, 2023)[	الاقتصاد الدائري للتراث الثقافي	استراتيجية اعادة الاستخدام التكييفي، صناعة السياحة
(Mohammed Nayef Al-Sarayrah, 2017)	السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن	الجذب السياحي، الترويج السياحي
(Salwa Mohamed Morsi & Al-Saadi Zainab, 2019)	سياحة التراث الثقافي المستدامة مع التطبيق على القاهرة التاريخية	التكامل بين الاستثمار السياحي والحفاظ

6. الاطار النظري للبحث

يمكن لنا ان نستخلص الاطار النظري للبحث الذي يختص بدور السياحة المستدامة في التنمية العمرانية للمناطق التاريخية في المدن من خلال المفاهيم الموضحة في محاور البحث العامة والدراسات والادبيات السابقة وارتباطات تلك المفاهيم مع بعضها البعض، كما موضحاً في الجدول (3).

جدول (3): الاطار النظري للبحث، المصدر: (الباحثون استناداً على الدراسات والادبيات السابقة).

المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	المؤشرات	المؤشرات الثانوية
1. ابعاد السياحة التراثية الثقافية	البعد الاجتماعي	رفع مستوى المعيشة	ارتفاع دخل المجتمع المحلي
			توفير إمكانيات وفرص العمل
		توفير الأمن والامان المجتمعي	توعية واشراك المجتمع المحلي في العملية السياحية
	البعد الثقافي	دعم وتشجيع الانشطة الثقافية والشعبية	نشر الثقافة المحلية
			تعزيز القيم والتقاليد
			قبول الثقافات الاخرى والاندماج الثقافي
		حماية الهوية الثقافية	حماية وتعزيز الثقافة المحلية الأصيلة
		تحسين نوعية حياة السكان المحليين	الارتقاء بمستوى العمران والخدمات المختلفة من النقل والبنى التحتية
			المساواة في الوصول إلى الخدمات الرئيسة مثل التعليم والصحة والدخل والعمل
	البعد الاقتصادي	دعم المجتمع المضيف اقتصادياً	استقطاب عدد السائحين الوافدين، ومدة الإقامة، ونفقات السائحين، وعدد المؤسسات التجارية
		اعادة توظيف المواقع والمباني التاريخية	مؤسسات المتاحف والفنون والمسارح والمواقع التاريخية
			استغلال للمساحات والفضاءات لإقامه المهرجانات
		تنظيم وادارة المال والعوائد	الاستثمار الافضل للأموال المقدمة من الحكومة والمؤسسات والقطاع الخاص للحفاظ على المواقع الثقافية بحسب القواعد واللوائح الخاصة بالترويج للسياحة
		التسهيلات المقدمة لجذب السائحين	جودة الخدمات، تنوع وتطور الخدمات، تسهيل الاجراءات
		السياحة موسمية الدخل	التنوع في الانشطة والمهرجانات في الاوقات المناسبة لديمومة الجذب السياحي

المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	المؤشرات	المؤشرات الثانوية
	البعد البيئي	النظام البيئي الطبيعي في المواقع التراثية	تقييم الأثر البيئي في المواقع الثقافية والتراثية والقدرة على التحمل
		بيئة صحية نظيفة وبجودة عالية	تقليل النفايات وإعادة استخدامها وإعادة تدويرها
			تقليل الملوثات من خلال تلوث الهواء، التلوث الضوضائي
			تقليل آثار البناء والتعرية
			استخدام مصادر بديلة للطاقة (مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح), وبرامج الحفاظ على الطاقة
			اعتماد النقل العام المجدد وتشجيع سياسة المشي
			توزيع امثل للاستعمالات وتقليل الكثافات
		ادارة الموارد	المياه: نوعية المياه والاستخدام الامثل للمياه
			منشآت الصرف الصحي : وحدات المعالجة، اعادة تدوير المياه بعد معالجتها
			برامج الحفاظ على المواقع التراثية
			اشراك المنظمات والأفراد العاملين والمشاركة المجتمعية في التوعية والإدارة البيئية
صناعة السياحة التراثية المستدامة	عناصر الجذب السياحي		الحفاظ على المواقع التاريخية والتراثية واجراء عمليات الصيانة المستمرة
			تنوع الفعاليات والانشطة والمهرجانات الفلكلورية
			الجودة في خدمات البنى التحتية والنقل العام
			التسهيلات في التشريعات والقوانين لخدمة ودعم السياحة
	التوازن والتكامل		التوزيع المناسب للفعاليات والانشطة واستعمالات الارض وتكاملها مع المباني والمنطقة التاريخية والمحيط
	الابتكار		خلق شخصية للمدن ذات المواقع التاريخية (مدن تميز، مدن الابداع، مدن التكنولوجيا)
			التنويع المستمر والمبتكر في الانشطة والفعاليات
			تحسين مستويات الجودة بصورة مستمرة وبطرق مبتكرة
			اعتماد التكنولوجيا الحديثة في مختلف الخدمات والمنتجات
	الوعي السياحي		توعية المستخدمين والسائحين والعاملين على السياحة
			توعية المؤسسات والهيئات الحكومية والاعلامية ذات العلاقة
			تعزيز وتوعية ومشاركة المجتمع المحلي بجميع خطوات عملية التنمية
			تنمية وتعزيز الانتماء واهمية الحفاظ على المواقع التراثية
			الكيفية التي يتم فيها تقديم التراث الثقافي والفنون الشعبية للمجتمع المحلي
خصائص السياحة التراثية الثقافية المستدامة	سياحة خضراء		ضمان حدود الموارد واحترام البيئة
			سهولة الوصول وبيئة صحية نظيفة
			الحد والتقليل من الاضرار بالموارد والممتلكات
			معالجة النفايات وإعادة الاستخدام
	سياحة عادلة		العدالة بمنح فرص العمل للسكان المحليين
			توفير الخدمات المجتمعية بعدالة للسكان
	سياحة مسؤولة		احترام القيم والتقاليد المحلية
			التفاهم والاحترام بين الشعوب وحفظ الخصوصيات
	سياحة تشاركية		اشراك المجتمع المحلي في كل مراحل العملية السياحية
			اشراك المؤسسات والسائحين في العملية السياحية كونها عملية تضامنية بين الجميع
	سياحة اجتماعية		ملبية لكافة احتياجات فئات المجتمع من الشباب الى كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة

ولغرض تطبيق مفردات الاطار النظري للبحث في الجانب التطبيقي تم اختيار المنطقة التاريخية في مدينة اربيل كحالة دراسية للبحث.

7. الجانب التطبيقي: المركز التاريخي لمدينة اربيل حالة دراسية

1.7. المقومات السياحية لمديته اربيل

1.1.7. الموقع الجغرافي

تتميز مدينة أربيل بموقعها الذي يتوسط سهل كبير يسمى سهل أربيل، مع وجود القلعة التاريخية في قلب المدينة والتي لها أهمية كبيرة في تراث وتاريخ المدينة. تعتبر اربيل عاصمة مصايف العراق تبعد (350 كيلومتراً) شمال شرق بغداد في مفترق عدة طرق مهمة والتي تربط كردستان بمناطق وسط وجنوب العراق كونها تعتبر مدخل اقليم كردستان، وهذا يجعل من أربيل منطقة سياسية مهمة وتمثل قلب تلك المنطقة. أصبحت أربيل مركزا تجاريا للقوافل خلال قرون، مما جعل المدينة مركزا سكانيا مهما، بالمقارنة مع مدن أخرى في نفس الوقت تلاشت عن الوجود والاستمرارية (Omar & Daniel, 2016, p.63).

2.1.7. قلعة اربيل التاريخية

تقع قلعة في أربيل في وسط مدينة أربيل الكبرى وهي مشيدة على قمة تل ترابي، بارتفاع (28 إلى 32 متر)، وتهيمن على المدينة الحديثة المترامية الأطراف في السهل ويعود تاريخ نشأتها الى أكثر من (6000) عام وتعتبر أقدم مستوطنة مأهولة في جميع أنحاء العالم، وبسبب طبيعة بنائها وموقعها الجغرافي (كقلعة مشيدة على تل شديدة الانحدار) نجحت المدينة المحصنة في البقاء والصمود بالرغم من تعرضها للعديد من الهجمات الشرسة عبر التاريخ اثناء فترات الغزو من البلدان المجاورة (Al-Zarkani, 2014, p.202). تتراوح درجة الانحدار المحيطة بالقلعة بين (35 و60 درجة) ويكون المنحدر الشمالي الغربي أكثر انحدارًا من الجوانب الأخرى، القلعة لها شكل بيضوي وبأبعاد (430 × 340 متر) وتمتد على أكثر من(10 هكتار) وبالتحديد (102,000 متر مربع). كما موضح في الشكل (3)، حيث كانت جميع الوظائف السكنية والادارية والتجارية متمركزة في قلب القلعة آنذاك حيث تضم ثلاث محلات سكنية لاتزال اثارها باقية لحد الان. وعلاقة القلعة بالمدينة قوية من حيث استيعابها السكان والمؤسسات الوظيفية آنذاك، وتمثل القلعة اليوم رمزا اثريا وتاريخيا للمدينة من خلال نسيجها الحضري والتراثي حيث انها ادرجت ضمن لائحة التراث العالمي في عام (2014) (Al-Zarkani, 2014, p.202).

1.2.1.7. أثر القلعة التاريخية في البنية الحضرية والعمرانية لمدينة اربيل

كان ما يقرب من نصف سكان مدينة أربيل يعيشون في القلعة في عام (1916). وقد كان للتوسع المستمر للمدينة ان تصبح القلعة جزءاً صغيراً من النسيج الحضري لأربيل، وهذا التوسع المستمر أدى إلى خلق قطاعات سكنية جديدة وبدأت تلك القطاعات الجديدة في التطور وتتجاوز سور القلعة تدريجياً، ومن اهم العوامل التي أدت إلى توسع المدينة خارج سور القلعة هي:

- عدم قدرة القلعة على استيعاب الزيادة الطبيعية في عدد السكان والمتطلبات العمرانية والوظيفية الجديدة للأراضي.
- تدهور المشيدات الانشائية المقامة والبنية التحتية في القلعة مع وجود اعمال الصيانة لهذه المباني.
- اختفاء الدواعي الأمنية التي اضطرت الأهالي للسكن داخل سور القلعة، وهذا أدى إلى سكن الأهالي في المنطقة الجبلية قرب قلعة.
- التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي طرأت على الشعب والتي قادت إلى التغيير في مفهوم التحضر بصورة عامة وفي القطاعات السكنية خاصة (Al-Dujaili, 2018, p.74).

2.2.1.7. تأثير القلعة على استخدامات الأراضي والنسيج الحضري لمدينة أربيل

كان لوجود القلعة التاريخية اثرها الكبير على تنظيم استعمالات الاراضي في المدينة وخاصة المدينة القديمة المتاخمة للقلعة ويمكن ان نلخص ذلك بحسب الاستعمالات وكالاتي:

- **الاستعمال السكني**

تبلغ مساحة مركز مدينة أربيل القديمة (65 هكتار) وتقع القلعة وسط هذا الجزء وتبلغ مساحتها (10,2 هكتاراً) تقريباً. تشتهر هذه المنطقة بالأنشطة الاقتصادية مثل السوق القديم والمحال التجارية بالإضافة إلى المباني العامة والصحية، ووجود بعض المناطق السكنية التي تتميز بالكثافة العالية وبنائها التقليدي المكون من طابق واحد.

الشكل (3): يمثل صورة جوية لمدينة اربيل وقلبها التاريخي قلعة اربيل، المصدر: (Ramadan, 2022).

- **الاستعمال التجاري**

انتقلت معظم الأنشطة التجارية إلى خارج القلعة نتيجة نموها، وتقع في الجزء الجنوبي من المدينة في منطقة العرب، حيث ضمت تلك الأجزاء معظم الأنشطة التجارية بالإضافة إلى عيادات الأطباء والصيدليات.

- **الاستعمال الصناعي**

يعد استخدام الأراضي الصناعية أحد الاستخدامات الحضرية البارزة ويلعب الدور الرئيس في إنشاء الأساس الاقتصادي للمركز الحضري، ولهذه الأنشطة تأثير مباشر على الأشخاص الذين يتنقلون داخل الحدود الحضرية. معظم الأنشطة الصناعية داخل حدود مدينة أربيل هي صناعات خفيفة ولعبت دوراً في مساعدة بعض الأنشطة الصناعية والتجارية الأخرى (Al-Dujaili, 2018, p.75).

- **محاور الحركة والتنقل**

تأثر شكل ونمط شبكة الطرق في مدينة اربيل وبالأخص الشوارع الرئيسة بهيكل القلعة فمنذ بداية القرن الحالي بدأت المنطقة التجارية بالتوسع، مع ظهور مناطق سكنية جديدة حول القلعة ادى الى فتح شارع حلقي بعرض (15 متر) وبطول (1.5 كم) يحيط بالقلعة آخذاً شكلها البيضوي. لقد فرض هذا الشارع نمط شبكة الطرق لمدينة اربيل حيث بدأت تأخذ مجموعة من الشوارع الشكل الحلقي ومجموعات اخرى من الشوارع تأخذ الشكل الاشعاعي التي تخترق قطاعات المدينة وتربطها بالمدن المجاورة لها (Al-Kubaisi, 2010, p.11)، كما في الشكل (4) و(5).

2.7. السياحة في مدينة اربيل

شهدت السياحة في محافظة اربيل تزايداً كبيراً في عدد السواح الوافدين للمحافظة سواء من السياح المحليين من محافظات الاقليم او من السياح المحليين القادمين من المحافظات العراقية الاخرى او كذلك من السواح القادمين من خارج البلد. واغلب هذه السياحة تركزت على الجانب التراثي وزيارة قلعة المدينة القديمة ومجاوراتها من المعالم التراثية. ومن خلال الاحصاءات المدرجة في الجدول (4) و(5) ادناه يمكن ان نستدل على النسب التي ترتفع بها معدلات اعداد السياح الوافدين لمدينة اربيل سنوياً (Saleh, 2023, pp. 268-270).

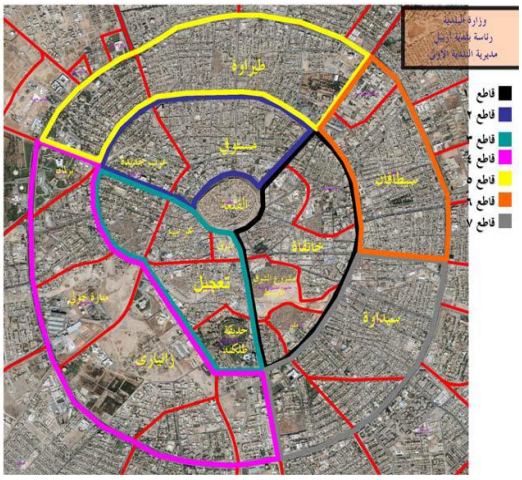

الشكل (4): صورة قلعة اربيل ومحيطها توضح اهم محاور الارتباط به، المصدر: (Al-Shabandar, 2017).

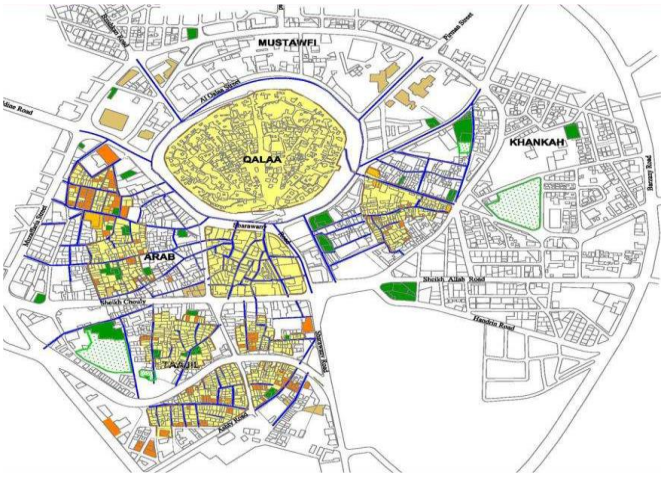

الشكل (5): المناطق التراثية في مركز المدينة التي تقع في محيط قلعة اربيل الاثرية، المصدر: (Al-Shabandar, 2017).

جدول (4): يوضح اعداد لنسب السياح الوافدين لكل سنة ,المصدر إحصاءات السياحة، المصدر (إحصاءات السياحة في إقليم كردستان.2021).

السنة	اعداد السياح						
	الداخلي المحلي	نسبته %	الخارجي المحلي	نسبته %	الاجانب	نسبته%	المجموع الكلي
2007	137118	36.14	186420	49.13	35859	14.19	379402
2008	190230	33.91	285740	50.94	82890	14.77	560808
2009	209611	26.42	449193	56.61	132541	16.7	793354
2010	392536	25.04	789760	60.01	194545	14.78	1315851
2011	315161	18.49	1149738	67.45	237491	13.39	1704401
2012	313144	14.11	1470138	66.25	433711	19.54	2219005
2013	459847	15.56	1933544	65.45	558636	18.91	2954404
2014	273326	17.84	1000762	65,34	255346	16.67	1531448
2015	171445	21.86	526962	67.19	83844	10.69	748266
2016	383340	23.87	843949	52,56	376111	23.42	1605416
2017	420042	19.98	1302131	61.94	378037	17.98	2102227
2018	611528	19.98	1895738	61.95	550376	17.98	3059666
2019	757998	19.98	2349789	61.96	682196	17.99	3792002
2020	92614	10.92	670873	79.13	82260	9.7	847767
2021	837914	19.99	2597332	61.97	754123	17.99	4191590
المجموع	**5502854**		**17452269**		**4855966**		**27811089**

الملاحظ من الجدول(4) ان اعداد الوافدين لأغراض السياحة الى مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان في تزايد ملحوظ من كافة الفئات سواء الوافد المحلي الداخلي او الخارجي او الاجنبي ما عدى الانخفاض الكبير في عام (2015) الذي كان بسبب سيطرة العصابات الارهابية (داعش) على المناطق القريبة من الاقليم وكذلك عام (2020) بسبب جائحة كورونا والذي تسبب في شلل الحركة والتنقل بين المناطق والدول.

3.7. تطبيق مفردات الاطار النظري

بتطبيق مفردات الاطار النظري للبحث ومعرفة الدور الذي تلعبه السياحة التراثية في تنمية المنطقة التاريخية لمدينة أربيل عمرانياً بالاعتماد على المكاتب الاستشارية وتحليل دراساتها التي تبنت تنمية وتطوير المركز التاريخي ونتائج الاستبانة الخاصة بالخبراء المختصين ما يلي:

1.3.7. المكاتب الاستشارية

التي عملت على وضع الخطط التنموية لتطوير وتأهيل المنطقة التاريخية خاصة مكتب دار الهندسة الاستشاري في عام (2007) والذي تضمنت خطته التنموية:

- تغيير الطراز المعماري للمناطق المحيطة بالقلعة من الطراز التقليدي الى الحديث من خلال اعادة توظيف الجزء الشمالي السكني (المستوفي) إلى استعمال ثقافي ترفيهي يتضمن العديد من الفعاليات الثقافية مثل دار للأوبرا ومركز للفنون اضافة الى مكتبة بطراز معماري معاصر، وبناء مركز تسوق حديث يدعى (سوق نيشتيمال) جنوب القلعة وهو سوق ضخم من حيث المساحة وبارتفاع ست طبقات.
- تطوير المناطق المحيطة بالقلعة وهدم المحلات التجارية التراثية المجاورة القلعة من جهة المنحدر المخصص لصعود الزوار وتحويل الانشطة التجارية الى السوق الجديد.
- بناء محطة للنقل العام للسكان في السرداب ضمن مبنى السوق الجديد وربط حركة الطرق السفلية للسوق الجديد وتحويلها كعقدة لحركة النقل العام.
- تحويل المساحات المفتوحة الى مناطق لجلوس السواح (Ibrahim, 2017, p.16). كما مبين في الشكل (6).
- إرشادات التصميم الحضري للمنطقة العازلة لقلعة أربيل (Progetti, 2011) ولوائح التخطيط والبناء للمنطقة العازلة لقلعة أربيل الإدارة المنطقة المحيطة بالقلعة في (2013) قام بهما المكتب الإيطالي (A.R.S.proggetti) وبإشراف الهيئة العليا لأحياء قلعة أربيل التي تشكلت عام (2007) وبالتعاون مع منظمة اليونيسكو. وقد ركزتا هاتين الدراستين على دراسة وتوضيح العلاقة التكاملية بين القلعة التاريخية ومحيطها المجاور لها، حيث تم تحديد منطقتين عازلتين بين الموقع التاريخي ومحيطها وهما (Buffer A) و (Buffer B) كما في الشكل (6) و(7) (Abbas, 2017, p.3). وركزتا الدراستان على اعتماد الاستدامة كمبدأ اساسي في منح موافقات الاستثمار او التطوير من خلال اعتماد توزيع الفعاليات والاستعمالات التي تم تثبيتها في المخطط، الامر الذي سيساعد كثيرا في سير عملية التنمية والتطوير بما يتوافق مع محددات منظمة اليونيسكو في الحفاظ على اصالة هذه المواقع التاريخية مع تحفيزها وظيفيا من خلال اضافة الفعاليات وتنشيط الاستثمار في المناطق المجاورة لها.

الشكل (6): توضح تطوير المطقة المجاورة للقلعة وانشاء محلات تجارية، (المصدر: الباحثون).

الشكل (7): توضح مناطق الترفيه وجلوس واستحداث مناطق خضراء وفعاليات، (المصدر: الباحثون).

2.3.7. الاستبانة

الاستبانة الخاصة بفئة ذوي الاختصاص في الهندسة المعمارية والتخطيط الحضري والعمراني والمؤسسات ذات الشأن من هيئة الاثار والسياحة في كردستان بواقع (23) خبيراً من ذوي الاختصاص. ان الاستبانة ووفقا للاستمارة التي تم تثبيت فيها الاسئلة لفئة ذوي الاختصاص تضمنت اسئلة عن الجانب الاجتماعي والثقافي وعن الجانب العمراني وعن الجانب البيئي وعن الجانب الاقتصادي واسئلة عن مدى تحقق الاستدامة في عملية تنمية وتطوير المركز التاريخي في اربيل.

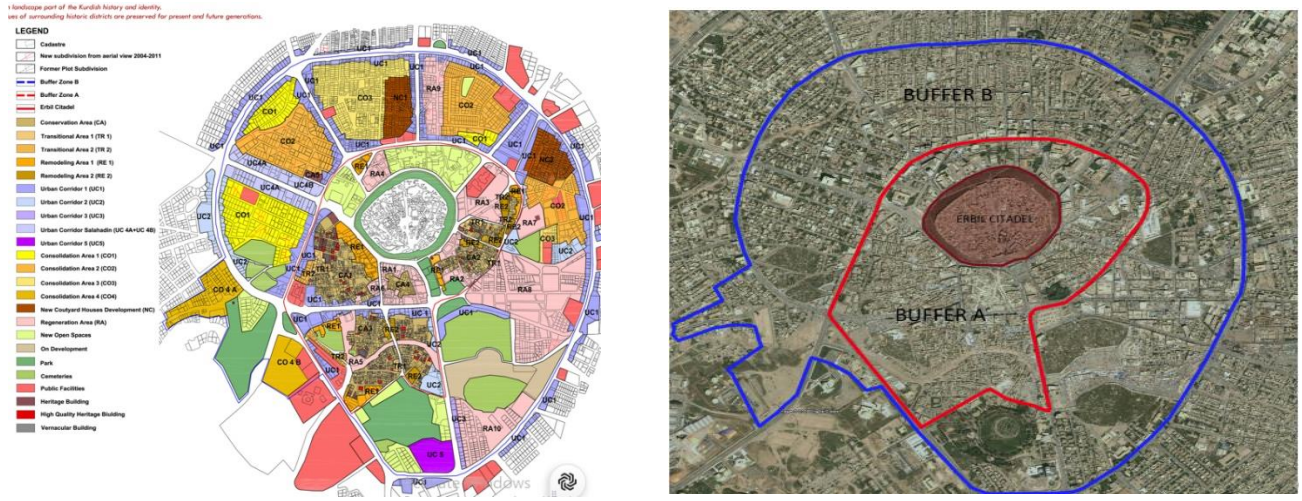

الشكل (8): يوضح المناطق العازلة (A,B) واستعمالات الارض للمنطقة العازلة بين قلعة اربيل ومحيطها التي اعدها المكتب الايطالي، المصدر: (ARS Progetti SPA, 2011).

8. النتائج

استناداً الى النتائج المستخلصة من الاستبانة مع التحليل الوصفي المستند على واقع حال المنطقة التاريخية وخطط التنمية فيها المعتمدة من المكتب الاستشاري والاستدلال بنتائج الاستبيان الذي اعتمد على استطلاع (23) خبير مختص بالهندسة المعمارية والتخطيط والتصميم الحضري تبين لنا النتائج كما مؤشرة في الجدول (5).

الجدول (5): يوضح نتائج التحليل الوصفي لمفردات الاطار النظري اعتمادا على تحليل الدراسات والاستبيان للمنطقة التاريخية في اربيل، حيث تمثل العلامة (©) تشير للمؤشر المتحقق والعلامة (×) عدم تحقيق المؤشر، (المصدر: الباحثون).

التحليل الوصفي للمفردة الاولى (ابعاد السياحة التراثية الثقافية) المستند للدراسات والاستبيان لفئة ذوي الاختصاص			
المؤشرات	**التفاصيل**	**التقييم**	**التحليل**
البعد الاجتماعي	• رفع مستوى المعيشة من خلال رفع معدل دخل المجتمع المحلي • وتوفير إمكانيات وفرص العمل • توعية واشراك المجتمع المحلي في العملية السياحية	© © ©	استندت اجابة المختصين الى دور السياحة في تحسين المستوى المعاشي للسكان المحليين وتوفير فرص العمل في المنطقة التاريخية ومحيطها الناجم من تأثير السياحة التراثية فيها
البعد الثقافي والعمراني	• دعم وتشجيع الانشطة الثقافية والشعبية من خلال نشر الثقافة المحلية • وتعزيز القيم والتقاليد وقبول الثقافات الاخرى والاندماج الثقافي • وحماية الهوية الثقافية المحلية الاصيلة • اضافة الى تحسين نوعية حياة السكان المحليين	© © © ©	استندت اجابة المختصين الى الاندماج الثقافي والاعتزاز بالقيم والتقاليد المحلية مع الارتقاء بالخدمات الثقافية والعمرانية في المنطقة التاريخية ومحيطها
البعد الاقتصادي	• دعم المجتمع المحلي اقتصاديا • اعادة توظيف المواقع والمباني التاريخية كالمتاحف والمسارح والمواقع التاريخية واستغلال الفضاءات • وتنظيم وادارة الموارد والاستثمار الافضل للأموال • جودة الخدمات، تنوع وتطور الخدمات • تسهيل الاجراءات للسواح. التنوع في الانشطة والمهرجانات لديمومة الجذب السياحي	© © © © ©	استندت اجابات المختصين الى الموارد الاقتصادية التي تتحقق من السياحة سواء من الخدمات المقدمة او الانشطة والفعاليات التي توفر الموارد المالية للسكان وتدعم تطوير الخدمات في المنطقة واستقطاب السياح محليا وخارجيا

البعد البيئي	• الحفاظ على النظام البيئي الطبيعي في المواقع التراثية من خلال تقييم الأثر البيئي, • والحصول وعلى بيئة صحية نظيفة وبجودة عالية من خلال تقليل النفايات وإعادة استخدامها واستخدام مصادر بديلة للطاقة والنقل العام • توزيع امثل للاستعمالات • كذلك ادارة الموارد من خلال نوعية المياه • والاستخدام الامثل للمياه ومنشآت الصرف الصحي	© × © © ©	استندت اجابة المختصين الى البيئة الصحية الى حد ما مع توفير ساحات ومناطق مفتوحة ومستوى التنظيفات والخدمات التحتية في المنطقة، ولكن يوجد تقصير في خدمات النقل العام وعدم اعتماد الطاقات النظيفة التي يمكن لن تزيد في تحسين البيئة
التحليل الوصفي للمفردة الثانية (صناعة السياحة التراثية المستدامة) المستند للدراسات والاستبيان لفئة ذوي الاختصاص			
عناصر الجذب السياحي	• تحسين الخدمات لجذب السواح • تنوع الفعاليات والانشطة	© ©	استندت الاجابة الى التحسن الحاصل في الخدمات المقدمة مع التنوع في الفعاليات والانشطة في المواقع التاريخية حاليا والتي ستدعم التنمية العمرانية
التوازن والتكامل	• وضع خطط لتشتيت تمركز الاستثمارات • وتحقيق التكامل والتوازن في مختلف الفعاليات في قطاعات المدينة	© ©	استندت الاجابة الى الدور الذي يلعبه التخطيط في توزيع الاستعمالات بهدف عدم تمركز الاستثمارات في منطقة معينة وتحقيق التكامل بينها
الابتكار	• تحقيق ميزة خاصة للمدينة من اقدم مدن العالم ومواكبة التطور	×	الحاجة ملحة للابتكار في المنطقة بهدف اعطاءها التميز ويمكن استغلال التقنيات التكنولوجية
التحليل الوصفي للمفردة الثالثة (خصائص السياحة التراثية الثقافية) المستند للدراسات والاستبيان لفئة ذوي الاختصاص			
المؤشرات	**التفاصيل**	**التقييم**	**التحليل**
سياحة خضراء	• تم التركيز على الاستغلال الامثل للطبيعة وتطوير الحدائق والمساحات الخضراء • واحترام البيئة الطبيعية لتحقيق بيئة نظيفة	© ©	استندت الاجابة الى الاهتمام بالمناطق المفتوحة والمناطق الخضراء
سياحة عادلة	• توفير فرص العمل للسكان المحليين • توفير الخدمات المجتمعية بعدالة للسكان	© ©	استندت اجابة المختصين الى دور السياحة في توفير الفرص وتحسين الخدمات للمجتمع المحلي
سياحة مسؤولة	• تعزيز واحترام القيم والتقاليد المحلية •احترام الخصوصيات بين الشعوب	© ©	استندت الاجابة الى احترام القيم المحلية واعتزاز المجتمع المحلي بهويته والخصوصيات المتنوعة
سياحة تشاركية	•المشاركة المجتمعية في التنمية	×	تعتبر المشاركة المجتمعية ضعيفة في التنمية الخاصة بتطوير المنطقة التاريخية
سياحة عادلة	ملبية لاحتياجات فئات المجتمع من الشباب الى كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة	×	ضرورة تعزيز هذا الشكل رغم تواجدها بشكل ضعيف في المنطقة التاريخية

9. الاستنتاج

كان للسياحة التراثية دوراً واضحاً في التنمية العمرانية لمدينة اربيل من خلال:

- التحفيز الاقتصادي: تساهم السياحة التراثية في زيادة الدخل المحلي من خلال جذب الزوار والسياح، ما يعزز الأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل الفنادق والمطاعم والحرف اليدوية.
- هذا الدعم المالي يساعد المجتمعات المحلية على تنمية اقتصادها والحفاظ على تراثها.
- خلق فرص عمل: تساهم السياحة التراثية في توفير فرص عمل متنوعة للسكان المحليين، سواء بشكل مباشر في القطاع السياحي أو بشكل غير مباشر في المجالات المرتبطة به. وهذا يساهم في تقليل البطالة وزيادة مستوى المعيشة للسكان.
- الحفاظ على التراث: تساهم السياحة التراثية في زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على المواقع التاريخية والثقافية، ما يدفع الجهات المعنية إلى صيانتها وتطويرها. كما تشجع على استعادة المباني القديمة وإحيائها بطرق تلائم الطابع التاريخي للمنطقة.

- تحســين البنية التحتية: تؤدي الســياحة التراثية إلى تحســين البنية التحتية والخدمات في المناطق التاريخية، حيث تقوم الحكومات بتطوير الطرق والمرافق العامة والمواصلات لخدمة الزوار، ما ينعكس إيجابياً أيضاً على السكان المحليين.
- تعزيز الهوية الثقافية: تســاهم الســياحة التراثية في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع من خلال تســليط الضــوء على التراث والعادات المحلية، ما يزيد من اعتزاز السكان بثقافتهم ويعزز التفاهم بين الثقافات المختلفة.

اما على المستوى المحلي فنجد ان السياحة التراثية لعبت دورا فاعلا في المركز التاريخي من خلال:

- ارتفاع المردودات الاقتصادية لسكان المنطقة التاريخية ومجاوراتها من خلال ارتفاع اسعار الملكيات وتوفير فرص العمل.
- رفع الوعي السياحي للسكان المحليين في اهمية الحفاظ على التراث.
- تعزيز الهوية الثقافية المحلية والاهتمام بالتقاليد وتشجيع الفعاليات الفولكلورية.
- تعزيز الصناعات المحلية وتشجيع الابتكار فيها.
- تطوير وتحســين البيئة العمرانية للمنطقة التاريخية ومجاوراتها من خلال اعادة توزيع اســتعمالات الارض وتنويع الانشــطة ومن ثم جذب الاستثمارات.
- تحسين البيئة وتوفير اماكن للجلوس وتوفير مناطق مفتوحة مع الاهتمام بالجانب الخدمي في التنظيفات والبنى التحتية.

10. التوصيات

ومن أهم التوصيات التي يمكن تضمينها في هذا المجال ما يلي:

- فتح مؤسسات تعليمية وتدريبية لتوفير وتأهيل المرشدين والمرافقين للوفود السياحية.
- تشجيع وجذب رؤوس الأموال لإقامة منشآت سياحية عملاقة ومتطورة.
- تعزيز المنظومة القانونية والتشريعية لضمان تقديم الحوافز والتسهيلات اللازمة للعاملين في قطاع السياحة نشر الوعي السياحي لدى المواطنين عبر الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة.
- الاعتماد على دراسات السياحة الإلكترونية والتسويق السياحي لتطوير القطاع السياحي.
- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها من خلال التنسيق مع الجهات المعنية للحفاظ على التراث بسبب أهمية الطبيعة كأحد عناصر البيئة وضرورة حمايتها وتنميتها.
- تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطبيعة التراثية والمرتبطة بشكل مباشر بدعم صناعة السياحة.
- تحديد مواقع مخصصة ومناسبة للاستثمار السياحي وتسهيل وسائل إنشائها نظراً لأهميتها وارتباطها المغذي بالسياحة.

References

Abbas, A 2017, ' Revilization of Erbil Citadel and its Surrounding Districts Erbil', Conference: 3th International Conference on Preservation, Maintenance and Rehabilitation of Historic Buildings and Structures, Braga, Portugal.

Abdel Aal, A 1992, New Cities and Regional Development in Egypt, Journal of Arts and Humanities, Egypt.

Al-Alaf, H 2013, '(REs4) as a methodology for preserving the architectural heritage of the old city of Mosul towards a sustainable conservation policy', the second engineering conference for the golden jubilee of the College of Engineering - University of Mosul, Iraq.

Al-Dujaili, D 2018, The Role of Erbil Citadel Precinct in Developing the City Tourism Sector, Sulaimani Journal for Engineering Sciences, 5(1), Iraq.

Al-Kubaisi, S 2010, 'Urban development strategies for castle cities', Iraqi Journal of Architecture, Issue 19(6). Iraq.

Al-Shabandar, M 2017, 'Urban sustainability in cities with historical centers and architectural academic education', Gihan University-Erbil Scientific Journal, Issue 2(1). Iraq.

Al-Tahhan, S 2008, Knowledge Economy and its Role in Development, University of Kufa, College of Administration and Economics, Iraq. https://doi.org/10.36325/ghjec.v4i13.5664

Al-Wakeel, S 2006, Urban Planning Principles - Foundations - Applications, Part One, Cairo, Egypt.

Al-Zarkani, K 2014, 'Erbil Citadel is one of the towering castles in history', Journal of the Kufa Studies Center, Iraq.

Antiquities and Heritage Law 2002, Al-Waqa'i Al-Iraqiya Newspaper, Issue 3957. Iraq.

Bitušíková, A2021, Cultural heritage as a means of heritage tourism development, Slovakia. http://dx.doi.org/10.46284/mkd.2021.9.1.5

Darwish, M 2016, 'The Problem of Preserving and Sustaining Architectural Heritage (Sheikh Saeed House in Dubai as a Model)', International Journal of Innovation and Scientific Research, Issue 27, United Arab Emirates.

Farhat, I 2012, 'Evaluation of the development policy directed at the exit of the population from the Nile Valley and Delta in Egypt', Master's thesis, Cairo University, Egypt.

Feilden, B 1982, Conservation of historic building, London: Butterworth Scientific, U.K.

Fouda, M 2017,' Heritage tourism trails as a tool for achieving sustainable development of cities', Journal of Al Azhar University Engineering Sector, Issue 12, Egypt.

Hamrah, G 2016, 'Preserving urban and architectural heritage for achieving sustainable tourism development', Master's thesis, University of Arab Ben M'hidi Bouaghi, Algeria

Hongbing, Zhu2019, Sustainable tourism development strategies and practices of world heritage sites in China: A case study of Mt. Huangshan, China.

Ibrahim, M 2017, 'Rehabilitation of historical tourist areas in cities and its role in tourism development', The First International Conference on Architectural Conservation Theory and Application - Dubai.

Jordanian Antiquities Law, 1988, Antiquities Law No.21, Jordan. https://www.mota.gov.jo

Jordanian Antiquities Law, 2005, Urban and Architectural Heritage Protection Law No. (5), Jordan. https://www.mota.gov.jo

Kabila, H, Hanan, J, &Melnik, V 2018, 'Urban Architectural Heritage and Sustainable Tourism', WIT Transactions on Ecology and The Environment, Vol. 227, Jordan. www.witpress.com

Kawthar, K 2017, 'Re-stitching as a technique in sustainable architectural restoration and conservation', Iraqi Journal of Architecture, Issue 2, Iraq.

Meguellati, M 2022, Preserving architectural heritage in urban environments: valuation and protection requirements, University of May 8, 1945, Guelma, Faculty of Law and Political Science, Algeria.

Mohammed, N 2017, Heritage tourism and its role in the tourism industry and activating the process of attracting tourists to Jordan, International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality, Volume 11, Issue 2, P.41. https://doi.org/10.21608/jihtha.2017.28078

Mufleh, N 2009, 'Revitalization and restoration of the old town in the village of Awarta', Master' thesis in Architectural Engineering, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Omar, K & Daniel, J 2016, 'Urban and Tourism Development Projects for Cities Citadels (Aleppo and Erbil)', International Journal of Engineering Technology, Management and Applied Sciences, 4(3). India.

Pandey, Shiva 2015," Sustainable Tourism as A Driving Factor for The Development of Cultural Heritage Sites", Bachelor's Thesis, Centria University of Applied Sciences, Degree Programme in Tourism, Nipal. https://www.theseus.fi/handle/10024/96402

Qashou, M 2009, 'Integrated rural development strategies in the Palestinian territories', Master's thesis, An-Najah National University, Palestine.

Rahma, A 2021, 'Preserving and Reusing Buildings, Heritage and Historical in Cities', Journal of Arts, Issue 67, Riyadh, Saudi Arabia. https://doi.org/10.33193/JALHSS.67.2021.486

Ramadan, N 2022, 'Evaluating Architectural Heritage Preservation Projects in the Old City of Damascus from the Perspective of International Charters and Standards', Journal of Arts, Department of Architecture, Issue 142, University of Sharjah, United Arab Emirates. https://doi.org/10.31973/aj.v1i142.3650

Rudan, E 2023, Circular Economy of Cultural Heritage—Possibility to Create a New Tourism Product through Adaptive Reuse, Journal of Risk and Financial Management, 16, 196, Croatia. https://doi.org/10.3390/jrfm16030196

Salah El-Din, A 2020, Amended Antiquities Protection Law No. 117 of 1983, Egypt.

Salama, & Dina R 2016, 'Protection and Valuing of Architectural Heritage in Order to Activate Tourism Development', master's thesis, University of Arab Ben Mahdi - Oum El Bouaghi, Algeria.

Saleh, B 2023, Assessment of demand and tourism movement in the Kurdistan Region of Iraq, Journal of Jarmin University, Issue 10, Iraq. https://doi.org/10.24271/jgu.2023.101022

Slwa,M& Al-Saadi, Z 2019, Sustainable Cultural Heritage Tourism with Application to Historic Cairo ,Egypt. https://repository.inp.edu.eg/handle/123456789/5092

Venugopalan, T, & Sukhvir, S2021, Sustainable Heritage Tourism Development in India: A Case of Delhi Heritage Tourism, Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry (TOJQI), Vol 12, Issue 9, Turkey.

Youssef, M 2020, 'Mechanisms for activating the economic foundations of sustainability in urban heritage areas', International Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 16, Egypt. https://doi.org/10.33193/IJoHSS.16.2020.151